

وجدانيات تعبق بالشوق والحنين في بيت الشعر

نظم بيت الشعر في الشارقة أمسية شعرية شارك فيها كل من الشعراء الدكتور محمد سعيد العتيق من سوريا، وسيدي محمد امباكي من السنغال وطالب في الجامعة القاسمية، وهبة شريقي من سوريا، بحضور الشاعر محمد عبداً البريكي مدير البيت، إضافة إلى جمهور واسع من النقاد والشعراء، والجامعة القاسمية، ومحبي القصيدة.

قدم الأمسية الدكتور مهدي الشموط، ومما جاء في تقديمه :

"نتوجّه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى، حاكم الشارقة، ذلك الحاكم العربي الذي يذكّرنا بالأفذاذ من أسلافنا، ويستحضر في مواقفه ومشاريعه مآثر الحضارة العربية وأمجادها، ويزود عن تراث الأمة، ويصون اللغة العربية في زمن تتنازع فيه الألسن تيارات التغيير، وتعرض فيه العربية لتحديات تمسّ أصالتها وسلامة التعبير بها"

استهل القراءات الشاعر الدكتور محمد سعيد العتيق، حيث قدم مجموعة من القصائد الوجدانية امتازت باللغة الانسيابية والبعد التأملي، وبدأها بتحية شكر لصاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد

القاسمي، عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة، منها :

رسولُ الشَّعرِ سلطانُ القلوبِـ

في البَدْءِ صلَّى، و ارتدى شمس القرى

(سلطانُ) يا ابنَ الأكرمينَ... الفيلقُ

**

و سماحةُ منراحةُ للنورِ في

لألائها، و يُشعُّ منهُ البيرقُ

**

و سلاَةُ من طينِ نخلِ سابعِـ

هو لمحةُ و دلالةُ بل أعمقُ

ثم قرأ نصوصا محلقة في الصورة واللغة، سابعًا
بخياله في نهر الشجن والعطفة، يقول في إحداها :

شعري بفتوى الذّهر يسكنُ حولَ داري

شعرٌ يجرُّ الماءَ يظماً في البراري

أو يستعينُ بشرحٍ ما يرتابُهُ

في الشكِّ أو معذّي تمادى في الخيارِ

كي أمسكَ الخيطَ الرفيعَ من الهدى

أو ما طوتهُ الرّوحُ من سرِّ الجمارِ

لابدَّ منْ شطِّ يطيرُ مع الرّوى

أو يستبيحُ حصونَ أشرةِ الحصارِ

تلاه الشاعر سيدي محمد امباكي الذي استهل مشاركته
بقصيدة مناجاة روحانية متكئاً على لغة جزلة وإيقاع
متدفق أسوة بالأقدمين، يقول فيها:

للهي إذَا لَمْ تُرْجَ - ويَحْي - فأَيْنَ مَن°

بِقُدْرَتِهِ يَسْطِيعُ ذَوْدَ حِيَاضِي

إِلَهِي إِذَا لَمْ تَعْفُ عَنِّي فليَسْ لِي

سِوَاكَ مَلَاذٍ، غَاوِرٌ، مُتَغَاوِضٌ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا حِينَ يَكْتَنِعُ الرَّدَى

بِأُحْوَاجِ مَنِكَ اللُّطْفِ ذَاتِ مَخَاضِ

وَهَلْ أَنَا إِلَّا حِينَ يَدُؤَسُ مُذْ نَبِ

بِأَرْجَى زَقَاءٍ، ناصِعًا بِبَيَاضِي

وفي قصيدة ثانية نتلمس حنيناً متدفقاً وشوقاً
مشتعلاً إلى الوطن عبر نفحات وجدانية تنبع من
القلب، حيث يقول:

هَلْ لِي إِلَى الْقَارَّةِ السَّمَرَاءِ أَقْصَاهَا

سَاعٍ يَزُورُ لَنَا "طُوبَى" وَأَجْوَاهَا

يَتَدَلُّوْ عَلَيَّهَا سَلَامًا مَلَأُوهُ شَغَفٌ

مِنْ ذِي، وَيُخْبِرُهَا، إِنْ زِي لَأَهْوَاهَا

كَمَا أَعْدَسُ اللَّيَالِي مُذْ مُفَارَقَتِي

عَنْهَا، يُعَاوِدُ نِي شَوْقٌ لِمَغْنَاهَا

حَتَّى أَشَاطِرَهَا لِأَعْبَاءِ أَثْقَلَهَا

حَتَّى أَطْمَئِنَّ نَهَا أَنْ لَسْتُ أَنْسَاهَا

اختتمت القراءات الشاعرة هبة شريقي، التي قدمت مجموعة من القصائد الوجدانية تزينت بالإيقاعات العذبة واللغة السهلة المحملة بالمجاز الشفيف، تقول في إحداها:

يجرجرنني البعادُ لألفِ وادٍ

يطيرُ بيَ اللقاءُ لكلِّ عالٍ

وتدري قد يُميتُ الشوقُ بنتاً

تعيشُ على التعلُّقِ والوصالِـ

إذا أشغلتُ نفسي عن حيني

ستفضحُني ارتباكاتُ انشغالي

أنا يا قلبَ مَنْ تهواكَ أرضُ

تمدُّ نباتَها لفمِ الغزالِـ

وفي قصيدة ثانية نشهد كيف أنضجتها التجربة
الحياتية في فهم الشاعر واستنطاقها، حيث تقول:

أخيراً مللتُ الحنينَ عدوًّا^١ بشكلِ صديقِـ

يجيءُ التماعاً بعَيْنَي^٢ مُحبِّ^٣

ويردُّ لُكْ^٤ كُحْ^٥لا

مللتُ التعلُّقَ^٦ بالذِّكرياتِـ

لُهاثي لأسبقَ خيلَ الوفاءِـ

وبرّدي لأُدفئَ طفلاً بصدرِكَ ما عادَ طِفلاً

وكان رها ني كبيراً عليكَ

وكان رها نذكُ أن أتخلّني

في الختام كرّم الشاعر محمد البريكي الشعراء
المشاركين ومقدمة الأمسية.